

النهاية في غريب الأثر

- { مرا } (ه) فيه [لا تُمارُوا في القرآن فإن مراءً فيه كُفِرُ] المراءُ :
الجِدَالُ والتَّمارى والمَراءاةُ : المُجادلةُ على مذهب الشَّكِّ والرَّيبةُ .
ويقالُ لِلْمُناظرةِ : مُماراةُ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَسْتَخْرِجُ ما عند صاحبه
ويَمْتَرِيه كما يَمْتَرِي الحالبُ اللَّبَنَ من الصَّرْعِ .
قال أبو عُبَيْدٍ : ليس وجهُ الحديثِ عندنا على الاختلاف في التأويل ولكنَّه على الاختلاف
في اللفظ وهو أن يقولَ (في الهروي : [يقرأ]) الرَّجُلُ على حَرْفٍ فيقول الآخرُ :
ليس هو هكذا ولكنَّه على خلافه وكلاهما مُنْزَلُ مَقْرُوءٍ به (بعده في الهروي :
[يُعلم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : نزل القرآنُ على سبعةِ أَحْرَفٍ]) . فإذا
جَدَّ كلُّ واحدٍ منهما قِراءةَ صاحبه لم يُؤْمَنُ أن يكونَ ذلك يُخْرِجُهُ إلى الكفر
لأنه زَفَى حَرْفًا أنزله الله على نبيِّه .
والتنكير في المراءِ إِذانًا بأنَّ شيئاً منه كُفِرُ فَضْلاً عما زاد عليه .
وقيل : إنما جاء هذا في الجِدَالِ والمراءِ في الآيات التي فيها ذِكر القَدَرِ ونحوه من
المعاني على مذهبِ أَهْلِ الكلامِ وأصحابِ الأهواءِ والآراءِ دون ما تَضَمَّنَتْهُ من
الأحكامِ وأبوابِ الحلالِ والحرامِ فإن ذلك قد جَرى بين الصحابةِ فَمَن بعدهم من العلماءِ
وذلك فيما يكون الغَرَضُ منهُ والباعثُ عليه ظُهورُ الحقِّ لِيُتَّبَعَ دون الغَلَبَةِ
والتَّعْجِيزِ . والله أعلم .
- (ه) وفيه [إمْرء الدِّمِّ بما شئتَ] أي اسْتَخْرِجْهُ وأَجِرْه بما شئتَ . يريد
الذِّبَّجَ . وهو من مَرَى الصَّرْعَ يَمْرِيه .
ويروى [أُمْرء الدِّمِّ] من مارَ يَمُورُ إذا جرى . وامَّارَهُ غيرُهُ .
قال الخطَّابي : أصحابُ الحديثِ يَرَوُونَهُ مُشَدِّدِ الرِّاءِ وهو غَلَطٌ . وقد جاء في
سَنَنِ أبي داود والنَّسائي [أَمْرَر] بِرِاءِ يَنْ مَطْهَرَتَيْنِ . ومعناه اجْعَلِ
الدِّمَّ يَمْرُورُ : أي يَذْهَبُ فَعَلَى هَذَا من رواه مُشَدِّدِ الرِّاءِ يكون قد
أَدْغَمَ وليس بِغَلَطٍ .
- ومن الأوَّل حديث عاتكةَ : .
- مَرَوْا بالسُّيُوفِ المُرْهَفَاتِ دِمَاءَهُمْ .
أي اسْتَخْرِجُواها واسْتَدْرُواها .
- وفي حديث زُهْلَةَ بن عَمْرٍو [أنه لَقِيَ النبي صلى الله عليه وسلم بِمَرِيَّيْنِ]

هو تَذْنِيْعَةُ مَرِيٍّ بوزنٍ صَبِيٍّ .

ويروى [مَرِيٍّ تَذْيُنٌ] تثنية مَرِيَّةٍ . والمَرِيٌّ والمَرِيَّةُ : الذَّاقَةُ الغَزِيرَةُ الدَّرَرُ من المَرِيٍّ وهو الحَلَبُ وزنُّها فَعِيلٌ أو فَعُولٌ .

(ه) ومنه حديث الأحنف [وَسَاقَ مَعَهُ ذَاقَةً مَرِيًّا] .

- وفيه [قال له عَدِيٌّ بنُ حَاتِمٍ : إذا أَصَابَ أَحَدُ نَاصِيَدًا وليس معه سِكِّينَ أَنْذَرِجُ بالمَرُوءَةِ وشَقَّةُ العَصَا ؟] المَرُوءَةُ : حَجَرٌ أَبْيَضٌ بَرَّاقٌ .
وقيل : هي التي يُقْدَحُ منها النار .

ومَرُوءَةُ المَسْعَى : التي تُذَكِّرُ مَعَ الصَّغَا وهي أحدُ رَأْسَيْهِ اللَّذْيَنِ يَنْتَهِي السَّعْيُ إِلَيْهِمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ .

والمراد في الذبح جِنْسُ الأحجار لا المَرُوءَةُ نَفْسُهَا . وقد تكرر ذكْرُها في الحديث .
- وفي حديث ابن عباس [إذا رَجُلٌ من خَلَفِي قَدَ وَضَعَ مَرُوءَتَهُ على مَنَكَبِي فَإِذَا هو عليٌّ] .

- وفيه [أن جبريل عليه السلام لَقِيَهِ عندَ أحجار المِرَاءِ] قيل : هي بكسر الميم : قُبَاءٌ فأما المِرَاءُ بضم الميم فهو داءٌ يُصَيَّبُ الذَّخْلُ